انطباعات عن ندوة (الهجرة اليافعية عبر التاريخ)

"الأمناء" كتب أ.د/ علي صالح الخلاقي:

الندوة العلمية التي نظمها مركز عدن للدراسات والبحوث التاريخية والنشر بعنوان (ظاهرة الهجرة اليافعية عبر التاريخ)، واحتضنت أعمالها قاعة الشيخ عمر قاسم العيسائي في كلية التربية يافع، كانت - وبحق - حدثاً علمياً وثقافياً ناجحاً حرّك المشهد الثقافي الراكد في يافع ومثلت نقطة مضيئة ومشعة تبعث على الأمل في هذا الظرف العصيب التي تمر به وبلادنا.

وتكتسب هذه الندوة العلمية أهميتها في كونها الجهد العلمي الأول من نوعه الذي يتناول بالدراسة والتحليل والتوثيق أسباب ونتائج وآثار ظاهرة الهجرة اليافعية التي تعد سمة ملازمة لليافعيين منذ أزمنة قديمة وحتى اليوم، لاسيما وقد انعدمت الكتابة عنهم وعن نشاطهم وأحوالهم وتأثيرهم ومكانتهم في مهاجرهم، خاصة وأن أحداً منهم لم يترك لنا كتابا أو ذكريات تدون شيئاً عن حياتهم ونشاطهم في مهاجرهم المختلفة رغم وصول بعضهم إلى مراتب سياسية وعسكرية واقتصادية مهمة في بلدان المهجر، ومن هنا تأتي أهمية هذه الندوة التي تعد بداية طيبة لتدوين وتوثيق ما يتعلق بظاهرة الهجرة بجوانبها المختلفة وآثارها المتعددة، حيث وقفت الندوة أمام الأبحاث التالية:

١- د. محمود السالمي:الظروف الطبيعية ودورها في الهجرة اليافعية.

٢- أ.د. محمد بن هاوي باوزير:الهجرات اليافعية القديمة إلى حضرموت (يافع التلد).

٣- د. سالم السلفي:أثر الفتوحات الإسلامية في الهجرة اليافعية بالقرن الأول الهجري .

٤- أ.د. طه حسين هُديل:أثر هجرة قبائل يافع في عدن أثناء حكم الدولة الرسولية.

٥- د. محمد منصور بلعيد: الدور السياسي والعلمي لمهاجري يافع في عصر الدولة الطاهرية وأثره في انتشارهم في العصور اللاحقة .

٦- د. جمال الكلدي:الدور العلمي والفكري لمهاجري يافع في مدن اليمن من القرن ٥-١٠ هجرية .

٧- أ.د.علي صالح الخلاقي:هجرات اليافعيين إلى الهند.

٨- د. سعيد بايونس:الأغنية اليافعية المهاجرة .

٩- نادر سعد حلبوب:العوامل المعيشية والعسكرية والمخاطر في هجرة أهل يافع في القرن الثالث عشر الهجري .

١٠- أحمد الرباكي:الهجرة اليافعية ودورها في الدويلات والحاميات اليافعية بحضرموت .

١١- أ.د. علي الخلاقي:أعلام مهاجرة: آل العيسائي (عمر قاسم وعلي عبدالله)

١٢- د. قاسم المحبشي:الآثار السلبية والإيجابية للهجرة اليافعية.

ومن عناوين الموضوعات ندرك أن الندوة لم تلم بكل جوانب الهجرة اليافعية فحسب؛ لكنها مثلت بداية طيبة حركت المياه الراكدة وتحفز لمواصلة الجهود في المستقبل لاستكمال بقية الموضوعات في ندوة مماثلة في المستقبل .

ما يُسجل هنا أن احتفاء الأهالي بالندوة كان كبيراً وهو ما انعكس من خلال التعاون الذي أبداه القائمون على جمعية يافع الخيرية التنموية لإنجاح الندوة، وبشكل خاص رئيس الجمعية الدكتور قاسم صالح الأصبحي الذي تابع منذ البدء مسار الإعداد لإنجاح الندوة، وكذلك حضور المسؤلين في السلطة المحلية وعلى رأسهم الإخوة: عوض بن عوض الصلاحي نائب محافظ لحج، وعبدالفتاح الصلاحي مدير عام مديرية يافع لبعوس، وعلي بن علي المطري رئيس المجلس الانتقالي بالمديرية، وأساتذة وطلاب وطالبات من كلية التربية يافع وعدد من المهتمين من المواطنين الذين اكتظت القاعة بهم، وبعضهم جاء من مناطق بعيدة وتجشموا عناء السفر في طرق جبلية وعرة، وتابع كثيرون منهم وقائع جلساتها حتى نهايتها، بل وأبدى بعضهم تفاعلهم ومشاركتهم الإيجابية في النقاش وطرح الآراء والمقترحات لإثراء الأبحاث المقدمة وكذا القرارات والتوصيات الختامية التي حثت الباحثين وطلاب الدراسات العليا على مواصلة دراسة ظاهرة الهجرة اليافعية في مختلف النواحي ودعوة الأهالي لتقديم ما لديهم من الوثائق والمراسلات ذات الصلة بالهجرات اليافعية باعتبارها مصدراً لكتابة تاريخ الهجرة والمهاجرين والتأكيد على طباعة أبحاث الندوة في كتاب يكون في متناول الباحثين والمهتمين.

وقد كانت الندوة فرصة سانحة لتعرُّف المشاركين من الأساتذة والباحثين الذين قدموا من عدن وأبين وحضرموت على بلاد يافع والاستمتاع بأجوائها المعتدلة وطبيعتها المزدانة بالخضرة والجمال خاصة في هذا الموسم، والتعرف على خصائص وجمال معالمها ونمطها المعماري الفريد والمميز المشيد بالحجارة المنحوتة من جبالها المحيطة بالقرى والبلدات..

كانت الزيارة الأهم للمشاركين رحلة إلى قمة جبل ثمر، حيث تم الصعود إليها في طريق مرصوفة بالحجارة تم تنفيذها بمبادرات من دولة الأهالي في يافع وبدعم من بعض رجال الخير، وما زال العمل جاريا في استكمال ما تبقى من الرصف الذي يتم تنفيذه بدقة عالية يجنب الطريق أضرار السيول ويجعل الطريق سالكا بسهولة لمن أراد صعود الجبل.. وفي قمة الجبل فوجئنا بالعشرات من الأسر التي تظم الرجال والنساء والأطفال وهم يجلسون في أماكن متفرقة من أطراف الجبل يقضون أوقات ممتعة وهم في بهجة وحبور. ومثل تلك الأسر استمتعنا مع زملاء الرحلة بمشاهدة بانوراما جميلة على امتداد البصر لهضبة يافع وامتدادها في الآفاق المنبسطة والممتدة أمامهم بحيث تبدو التجمعات السكانية المتقاربة وكأنها مدينة واحدة بحصونها وقصورها الشامخة بنمطها اليافعي الفريد الذي لا تخطئه العين، وبالطبيعة الساحرة المزدانة بالخضرة والجمال وبالجو المعتدل الذي أنسانا حرارة الجو القائظ في عدن، وقد سجلت عدساتنا صورا تذكارية بجمال وروعة البيئة المحيطة الآسرة، ستظل ذكرى لرحلة لا تُنسى خاصة للقادمين من خارج يافع.

وتسنى للمشاركين زيارة إحدى أقدم مدارس يافع هي مدرسة الشهيد العودي في لبعوس، مع بدء الطابور الصباحي الذي اتسم بحسن التنظيم وطاف الزوار في بعض أقسام المدرسة خاصة روضة روضة الأطفال وقاعة الحاسوب التي تحتوي على العديد من أجهزة كمبيوتر وقاعة شاشة العرض، وثمنوا جهود الأهالي ودعمهم للتعليم من خلال هذه الأجهزة لربط الطلاب بالتقنية الحديثة التي ستلازمهم في مراحل دراستهم القادمة وفي حياتهم المستقبلية.

كما نظمت جولة استطلاعية أخرى في اليوم التالي إلى منطقة الموسطة والمفلحي والقيام بجولة في مول يافع وهو المركز التجاري الحديث الذي بني بجانب مركز المحمل التجاري الذي كان الأول من نوعه في يافع، ويقع هذان المركزان التجاريان في سوق 14 اكتوبر، وأعجب المشاركون بل واندهشوا لهذا التطور الذي تشهده يافع في كل الجوانب وبجهود الأهالي ورجال المال والأعمال ممن يستثمرون في مسقط رأسهم، وتمنوا أن يقتدي بهم الآخرون في بقية مناطق بلادنا .

ختاما نزجي آيات الشكر والتقدير لكل من أسهم أو شارك في إنجاح هذه الندوة، ونخص بالذكر الشيخ محمد سالم بن علي جابر المشرف العام لمركز عدن للدراسات والبحوث التاريخية والنشر، والداعمين من رجال الأعمال وعلى رأسهم الشيخ الفاضل قاسم عبدالرحمن الشرفي والشيخ محمد علي عبدالله العيسائي، وجزاهم الله خير الجزاء .

مياه الأمطار تغرق أجزاء واسعة من منطقة فقم في عدن

الأمناء/خاص:

أغرقت مياه الأمطار أجزاء واسعة من منطقة فقم بمديرية البريقة الجمعة الموافق 27/ 9 / 2019م .

وأطلق الأهالي نداء استغاثة لإنقاذهم من تلك المياه التي أغرقت منازلهم، حيث لا يوجد عبارات مخرجة لمياه السيول من الطريق العام بسبب ارتفاع الطريق العام عن المنطقة .

موجهين نداء الاستغاثة للجهات المسؤولة في المديرية والمحافظة والمنظمات المجتمع المدني وأهل الخير بشفط تلك المياه الراكدة بعد السيول، ومعربين في الوقت نفسه عن قلقهم البالغ من انتشار الأوبئة والأمراض جراء ركود تلك المياه .

يشار إلى أن منسوب المياه بلغ ما يقارب المتر في أقصى حدوده، وتسببت مياه الأمطار بإغراق عشرات البيوت مما أطر بعض الأسر مغادرة منازلهم خوفاً على حياتهم وقد أغلق الطريق المؤدي إلى المسجد الكبير مما اضطر بالأهالي إلى أداء صلاة الجمعة في بيوتهم في بعض الأماكن نظراً لانقطاع الطرقات المؤدية إليه .